

قضايا بحثية ٣ – الاسبوع الأول

أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي الفضائي الخاص في الجزائر

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



مراجعة نقدية للدراسات السابقة في مجال أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي الفضائي الخاص في الجزائر

تشكل الدراسات السابقة أحد المرتكزات الأساسية لأي بحث علمي؛ إذ تُمكن الباحث من تحديد موقع دراسته ضمن التراكم المعرفي القائم، والكشف عن الثغرات العلمية التي لم تُعالج بصورة كافية. وبالنسبة لدراسة "أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي الفضائي الخاص في الجزائر"، فقد انبثقت من سياق أكاديمي وإعلامي شهد اهتماماً متزايداً بقضايا أخلاقيات المهنة الإعلامية بعد الانفتاح السمعي البصري الذي عرفته الجزائر وظهور القنوات الفضائية الخاصة وما رافقه من نقاشات حول الضبط القانوني والأخلاقي للممارسة الإعلامية.

وقد تنوعت الدراسات السابقة بين بحوث تناولت أخلاقيات الممارسة الإعلامية داخل القنوات الفضائية الخاصة، ودراسات ركزت على التشريعات المنظمة للعمل الإعلامي، وأخرى اهتمت بواقع التزام الصحفيين والمؤسسات الإعلامية بالمعايير المهنية والأخلاقية.

الدراسات التي تناولت أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة

من أبرز الدراسات المرتبطة مباشرة بموضوع البحث دراسة "أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر"، والتي سعت إلى تقييم مدى احترام البرامج الاجتماعية في القنوات الخاصة للقيم الاجتماعية والثقافية الجزائرية، مع التركيز على معالجة المشكلات الاجتماعية وخصوصية الأفراد. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه البرامج أتاحت فضاءً للتعبير عن قضايا المواطنين، لكنها في المقابل اتسمت بارتفاع البعد العاطفي على حساب المعالجة العلمية المتخصصة، كما كشفت عن ضعف الدراسات المسبقة للحالات الاجتماعية المطروحة إعلامياً وتأخر آليات التنظيم والرقابة المهنية.

كما ظهرت دراسة أخرى بعنوان "أخلاقيات المهنة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال صحفيي قناة النهار"، والتي ركزت على إدراك الصحفيين لأهمية الأخلاقيات المهنية في ظل التأثير المتزايد للإعلام الفضائي، وأكدت أن الرسالة الإعلامية لا تحقق وظيفتها المجتمعية إلا إذا استندت إلى منظومة قيمية وأخلاقية واضحة.

الدراسات التي تناولت أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة

وتكتسب هذه الدراسات أهمية كبيرة لأنها عالجت البيئة نفسها التي تنتمي إليها الدراسة الحالية، وهو ما يمنحها قيمة تفسيرية ومنهجية تساعد في فهم تطور النقاش العلمي حول أخلاقيات الإعلام الفضائي الخاص في الجزائر.

الدراسات التي تناولت الإطار التشريعي والتنظيمي للأخلاقيات الإعلامية

اتجهت مجموعة أخرى من الدراسات إلى تحليل البيئة القانونية التي توطر الممارسة الإعلامية في الجزائر، ومن أهمها دراسة "أخلاقيات العمل الإعلامي في التشريع الجزائري"، التي تناولت قوانين الإعلام الصادرة خلال مرحلتي ١٩٩٠ و ٢٠١٢، وحللت مدى اهتمام المشرع الجزائري بإرساء قواعد أخلاقية للممارسة الإعلامية في ظل التعددية الإعلامية. وقد خلصت الدراسة إلى أن النصوص القانونية تضمنت العديد من المبادئ الأخلاقية، لكنها واجهت صعوبات على مستوى التطبيق العملي بسبب التداخل بين الاعتبارات القانونية والسياسية والتنظيمية.

وفي الاتجاه نفسه جاءت دراسة "آليات تنظيم وأخلاق الممارسة الإعلامية السمعية البصرية"، التي اعتمدت على نظرية المسؤولية الاجتماعية بوصفها إطاراً تفسيرياً لفهم العلاقة بين حرية الإعلام والمسؤولية المهنية. وأكدت الدراسة أن تطوير الإعلام السمعي البصري لا يتوقف على سن التشريعات فقط، بل يحتاج إلى ترسيخ وعي أخلاقي لدى الصحفيين والمؤسسات الإعلامية والنظام السياسي والمجتمع ككل.

نقاط القوة في الدراسات السابقة

- التركيز على قضايا واقعية ومعاصرة

من أهم نقاط القوة التي تميز الدراسات السابقة أنها انطلقت من مشكلات واقعية مرتبطة مباشرة بالتحويلات التي شهدتها المشهد الإعلامي الجزائري بعد ظهور القنوات الفضائية الخاصة. فقد عالجت موضوعات تتعلق بالالتزام المهني، واحترام الخصوصية، والضبط القانوني، والعلاقة بين الحرية الإعلامية والمسؤولية الاجتماعية، وهي كلها قضايا فرضتها الممارسة الإعلامية الحديثة. ولذلك جاءت هذه الدراسات مرتبطة بسياقها المجتمعي ولم تكن مجرد معالجات نظرية مجردة. وتشكل هذه السمة نقطة إيجابية مهمة؛ لأن الدراسات الإعلامية تكتسب قيمتها العلمية عندما ترتبط بالمشكلات الفعلية التي تواجه المؤسسات الإعلامية والمجتمع.

نقاط القوة في الدراسات السابقة

- تنوع المناهج والأدوات البحثية

تُظهر مراجعة الدراسات السابقة اعتماد الباحثين على مناهج متنوعة، حيث استخدمت بعض الدراسات تحليل المضمون لدراسة البرامج التلفزيونية، بينما اعتمدت دراسات أخرى على المقابلات المعمقة مع الصحفيين أو على الاستبيانات الموجهة إلى الأكاديميين والإعلاميين. كما اتجهت بعض الدراسات إلى التحليل القانوني للنصوص التشريعية المنظمة للقطاع الإعلامي. ويشكل هذا التنوع المنهجي نقطة قوة لأنه يسمح بفهم الظاهرة من زوايا متعددة، ويعزز مصداقية النتائج من خلال الجمع بين المقاربات الكمية والكيفية والتحليلية.

نقاط القوة في الدراسات السابقة

- إبراز العلاقة بين الأخلاق والقانون

نجحت أغلب الدراسات السابقة في إظهار أن أخلاقيات المهنة الإعلامية لا يمكن فصلها عن الإطار التشريعي المنظم للعمل الإعلامي. فقد كشفت هذه الدراسات أن وجود القوانين وحده لا يكفي لضمان الممارسة الأخلاقية، وأن غياب الاستقلالية المؤسسية أو ضعف آليات التطبيق يؤدي إلى استمرار التجاوزات المهنية رغم وجود النصوص القانونية المنظمة. ويمثل هذا الاستنتاج إضافة معرفية مهمة لأنه يربط بين الجانب القيمي والجانب التنظيمي للممارسة الإعلامية.

نقاط الضعف في الدراسات السابقة

- التركيز المفرط على الجانب الوصفي

رغم أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، إلا أن معظمها اتسم بالطابع الوصفي أكثر من الطابع التفسيري. فقد انشغلت بوصف واقع الأخلاقيات الإعلامية والتجاوزات المهنية الموجودة داخل القنوات الفضائية، دون أن تتعمق بشكل كافٍ في تفسير الأسباب البنيوية والتنظيمية والثقافية التي تؤدي إلى هذه التجاوزات.

فالدراسة العلمية المتقدمة لا تكتفي بوصف المشكلة، وإنما تسعى إلى تفسيرها وربطها بنماذج ونظريات علمية قادرة على الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات.

نقاط الضعف في الدراسات السابقة

- ضعف الاعتماد على النظريات الإعلامية

تُظهر المراجعة النقدية أن عدداً كبيراً من الدراسات السابقة لم يوظف نظريات إعلامية بشكل عميق، بل اكتفى بعرض مفاهيم عامة حول أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية. وحتى عندما استُخدمت نظرية المسؤولية الاجتماعية، فإن توظيفها جاء غالباً في مستوى التقديم النظري دون تحويلها إلى إطار تحليلي يوجه تفسير النتائج الميدانية.

- وكان من الممكن الاستفادة من نظريات مثل:
 - نظرية المسؤولية الاجتماعية.
 - نظرية حارس البوابة.
 - نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.
 - نظرية الاقتصاد السياسي للإعلام.
- لفهم تأثير الملكية والتمويل والضغوط السياسية والاقتصادية في السلوك الأخلاقي للمؤسسات الإعلامية.

نقاط الضعف في الدراسات السابقة

- محدودية العينات البحثية

من أبرز نقاط الضعف المنهجية أن العديد من الدراسات اعتمدت على عينات محدودة نسبياً سواء من الصحفيين أو البرامج التلفزيونية أو الأكاديميين، الأمر الذي قد يؤثر في إمكانية تعميم النتائج على جميع القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر. فعلى سبيل المثال، بعض الدراسات ركزت على قناة واحدة أو فئة مهنية محددة، بينما تتطلب دراسة أخلاقيات الإعلام الفضائي مقارنة أوسع تشمل مؤسسات إعلامية متعددة وفاعلين مختلفين داخل المنظومة الإعلامية.

نقاط الضعف في الدراسات السابقة

- إغفال التأثيرات الرقمية الحديثة

تشكل أغلب الدراسات السابقة نتاج مرحلة كان الاهتمام فيها منصّباً على القنوات الفضائية التقليدية، ولذلك لم تُعطِ مساحة كافية لدراسة تأثير التحول الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي. فالقضايا الحديثة مثل الأخبار الزائفة، وخوارزميات المنصات الرقمية، والإعلام التشاركي، وضغوط السباق نحو المشاهدات والتفاعل، أصبحت اليوم من أهم العوامل المؤثرة في السلوك المهني للإعلاميين، لكنها لم تحظَ بمعالجة كافية في تلك الدراسات.

القيمة العلمية التي أضافتها الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة

تكتسب دراسة (أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي الفضائي الخاص في الجزائر) أهميتها من كونها حاولت الانتقال من مجرد رصد التجاوزات المهنية إلى تحليل البيئة المؤسسية والقانونية والسياسية التي تؤثر في الممارسة الإعلامية داخل القنوات الفضائية الخاصة. كما ركزت على العلاقة بين أخلاقيات المهنة والضغوط التنظيمية والتشريعية التي يواجهها الصحفيون، خاصة ما يتعلق بصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات وتأثير سلطة الضبط السمعي البصري على استقلالية العمل الإعلامي. وبذلك جاءت الدراسة لتسد جانباً من النقص الموجود في بعض الدراسات السابقة التي ركزت على المحتوى الإعلامي أو على تقييم الأداء الأخلاقي دون التعمق في العوامل البنيوية المؤثرة فيه.

المرجع

بن ديدة، ب. (٢٠١٩). أخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي الفضائي
الخاص في الجزائر. Retrieved from [https://e-biblio.univ-](https://e-biblio.univ-mosta.dz/items/b760e9fb-c6d9-47bc-bfec-fc64abc92e8b)

[mosta.dz/items/b760e9fb-c6d9-47bc-bfec-
fc64abc92e8b](https://e-biblio.univ-mosta.dz/items/b760e9fb-c6d9-47bc-bfec-fc64abc92e8b)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

